The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Galatians 5:19 - 6:5	غلاطِيَّة 5: 19 – 6: 5
#C2599_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 312
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ غَلاطِيَّة. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ التَّاسع عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 5: 19 21:

وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، الَّتِي هِيَ: زِنىً، عَهَارَةٌ، نَجَاسَةٌ، دَعَارَةٌ، عِبَادَةُ الأَوْثَانِ، سِحْرٌ، عَدَاوَةٌ، خِصَامٌ، غَيْرَةٌ، سَخَطٌ، تَحَزُّبٌ، شِقَاقٌ، بِدْعَةٌ، حَسَدٌ، قَتْلٌ، سُكْرٌ، بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هذِهِ الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هذِهِ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ.

ومِنَ الواضحِ هنا أنَّ هذهِ اللَّائحة ليستْ كاملةً لأنَّ الرَّسولَ بولسَ يقولُ هنا: "وأمثالُ هَذِهِ". لذلكَ، هناكَ دونَ شَكٍّ أعمالٌ أخرى للجَسَد. ولكنَّ الرَّسولَ بولسَ يَذْكُرُ بَعْضًا مِنْها فَقَط. والآنْ، لِنُلْقِ صَديقي المُستمع نَظرةً خاطفةً على كُلٍّ منها:

- فهناكَ **الزِّنى**: ولا سِيَّما عَدَم الأمانَة في العلاقةِ الزوجيَّة.
- وهُناكَ **العَهارة**: وَهِيَ تَشْمَلُ جَميعَ الخطايا الجنسيَّة.
- وهُناكَ **النَّجاسَةُ**: أي الفَسادُ الأخلاقِيُّ. والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكلمة اليونانيَّة التي اسْتَخْدَمَها الرَّسولُ بولسُ هُنا بمعنى "النَّجاسَة" كانَتْ تُطْلَقُ على القَيْحِ الذي يَنْجُمُ عَن الجُروح المُلْتَهِبَة. وهي تُشيرُ أيضًا إلى عَكْسِ الطَّهارَةِ.
- وهُناكَ **الدَّعارَةُ**: وَهِيَ تُشيرُ إلى استعدادِ الإنْسان لفِعْلِ كُلِّ ما تُمْليهِ عَلَيْهِ نَزَواتُهُ وَشَهَواتُهُ دونَ مُبالاةٍ أوْ خَجَل.
- وهُناكَ **عِبادَةُ الأَوْثانِ**: والكلمةُ المُستخدمةُ هُنا تُشيرُ إلى عِبادَةِ الأصْنامِ وَمَا يُرافِقُها مِنْ فُسْقٍ وَفُجورٍ. والحقيقةُ هي أنَّ عبادةَ الأوثانِ تُشيرُ أيضًا إلى خَطِيَّةِ السَّماحِ لأيِّ شَيءٍ بأنْ يأخُذَ مَكانَ اللهِ في حَياتِنا.
- وهُناكَ **السِّحْرُ**: والكلمةُ المُستخدمَةُ هُنا تَعني حَرْفِيًّا "استخدامُ المُخَدِّرات". فقد كانَ استخدامُ الموادِّ المُخَدِّرَةِ يُرافِقُ السِّحْرَ والشَّعْوَذَةَ في العالَمِ القَديم.
- وهُناكَ **العَداوَةُ**: وَهِيَ تُشيرُ إلى مشاعِرِ الحِقْدِ القَوِيَّةِ المُوَجَّهة إلى النَّاسِ الآخرين. وَهِيَ عَكْسُ فَضيلَةِ المَحَبَّةِ المَسيحيَّة.
- وهُناكَ **الخِصامُ**: ومَعَ أنَّ الكلمة اليونانيَّة المُتَرْجَمَة هُنا "خِصام" كانتْ تُستخدَمُ للإشارَةِ إلى المُنافَسَةِ على الجَوائِز، فإنَّها تُستخدَمُ أيضًا بِمَعنى المُنافَسَةِ غيرِ الشَّريفَةِ التي تُؤدِّي إلى الخِصام.
- وهُناكَ **الغَيْرَةُ**: والغَيْرَةُ هُنا هي ليسَتْ غَيْرَة مُقَدَّسَة تُمَجِّدُ اللهَ، بَلْ هي رَغْبَةٌ خاطئةٌ في الحُصولِ على ما يَمْلِكُهُ الآخَرون.
- وهُناكَ **السَّخَطُ**: أي النَّوْراتُ المِزاجِيَّةُ والانفعالاتُ الحادَّةُ.
- وهُناكَ **التحزُّبُ**: وَهُوَ يُشيرُ هُنا إلى الشَّخْصِ الذي يَقومُ بِوَظيفَتِهِ لا لأجْلِ خِدْمَةِ البشريَّةِ، بَلْ لِتَحقيقِ مَصالِحِهِ الشخصيَّةِ وَلَوْ على حِسابِ الآخَرين.
- وهُناكَ **الشِّقاقُ**: وَهُوَ يُشيرُ إلى رُوحِ الانْشِقاقِ والنِّزاع.

- ☒ وهُناكَ **البِدْعَةُ**: وَهِيَ تُشيرُ إلى الهَرْطَقَةِ بِكُلِّ ما تَنْطوي عليهِ مِنَ انْقِسامٍ وَخِلافٍ وَنُفورٍ لا مِنْ آراءِ الآخرينَ فحسب، بَلْ مِنْهُم شَخْصِيًّا.
- ☒ وهُناكَ **الحَسَدُ**: وَقَدْ قيلَ عَنِ الحَسَدِ إنَّهُ "أخْطَرُ الأمْراضِ المُتَفَشِّيَةِ بينَ النَّاسِ". وَالحَسَدُ لا يَعني عَدَمَ الفَرَحِ بنجاحِ الآخَرينَ وإنْجازاتِهِمْ فحسب، بَلْ إنَّهُ يَعني أيْضًا الرَّغبة في أنْ يُحْرَموا مِنْ ذَلِكَ النَّجاحِ وتلكَ الإنْجازات.
- ☒ وهُناكَ **القَتْلُ**: أي التَسَبُّب في مَوْتِ الآخَرينَ دونَ وَجْهِ حَقٍّ.
- ☒ وهُناكَ **السُّكْرُ**: وَهُوَ يُشيرُ إلى الإفْراطِ في شُرْبِ الخَمْرِ.
- ☒ وأخيرًا، هُناكَ **البَطَرُ**: وَهُوَ يُشيرُ إلى الحَياةِ الصَّاخِبَةِ المُترافِقَةِ مَعَ السُّكْرِ.

وبعدَ أن يَذْكُرَ بولسُ الرَّسولُ هذِهِ الأمْثِلَة على أعْمالِ الجَسَدِ الظَّاهِرَةِ، فإنَّهُ يَقولُ إنَّ **"الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هذِهِ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ"**. وهذا تَحْذيرٌ قَويٌّ لكُلِّ مَنْ تُسَوِّلُ نَفْسُهُ لَهُ أنْ يَعيشَ حَسَبَ الجَسَد. فالأشخاصُ الذينَ يَفْعلونَ هَذِهِ الأشياءَ وَما شَابَهَها سَيُحْرَمونَ مِنَ السَّماءِ. لذلكَ، إذا أرَدْتَ، صَديقي المُستمع، أنْ تَحيا الحياةَ الأبديَّة في السَّماءِ، يَنْبَغي لَكَ أنْ تَكونَ مُؤمِنًا حَقيقيًّا لا مُدَّعِيًا. فالاعترافُ الشَّفَهيُّ بالإيمانِ لا يُخَلِّصُ المَرْءَ ما لَمْ يَكُنْ مَصْحوبًا بِتَوْبَةٍ قَلْبِيَّةٍ حَقيقيَّةٍ، وَنَدَمٍ، وإيمانٍ صَادِقٍ بالربِّ يسوعَ المَسيح.

وَبَعْدَ أنْ تَحَدَّثَ الرَّسولُ بولسُ عَنْ أعْمالِ الجَسَدِ، فإنَّهُ يُمَيِّزُ بينَها وبينَ ثَمَرِ الرُّوحِ. ونُلاحِظُ هُنا أنَّ الرَّسولَ بولسَ ذَكَرَ "أعْمالَ الجَسَد" (بِصيغَةِ الجَمْع). وأمَّا "ثَمَرِ الرُّوح" فَذَكَرَهُ بصيغَةِ المُفْرَد لأنَّ هُناكَ ثَمَرًا واحدًا فقط للرُّوحِ وَهُوَ المَحَبَّة. أمَّا الكلماتُ الأُخرى التي تَليها فَتَصِفُ هَذِهِ المحبَّة المَسيحيَّة المُضَحِّيَة. لِذا فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَقولُ في العَدَدَيْنِ الثَّاني والعِشرينَ والثَّالثِ والعِشرين:

وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ.

والآنْ، لِنَتَوَقَفْ، عَزيزي المُستمع، قليلًا عِنْدَ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ هَذِهِ الكَلِماتِ الجَميلة:

- ✓ فهُناكَ **المَحَبَّةُ**: والمحبَّة المَذكورَةُ هُنا تُشيرُ إلى المَحَبَّةِ المُضَحِّيَةِ التي لا يُمْكِنُ لأيِّ شَيءٍ أنْ يَنْتَصِرَ عليها.
- ✓ وَهُناكَ **الفَرَحُ**: وَهُوَ الفَرَحُ القائِمُ لا على ظُروفِ الحَياةِ، بَلْ على صَلاحِ اللهِ وَنِعْمَتِهِ.
- ✓ وَهُناكَ **السَّلامُ**: وَهُوَ السَّلامُ النَّابِعُ مِنْ يَقينِنا بأنَّ ظُروفَ حَياتِنا هِيَ بينَ يَدَيِ اللهِ الأمين. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِوَعْدِ الربِّ يَسوعَ لَنا إذْ قال: "سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ".
- ✓ وَهُناكَ **طُوْلُ الأناةِ**: وَهُوَ الصَّبْرُ الظَّافِر ولا سِيَّما في التَّعامُلِ مَعَ النَّاس.
- ✓ وَهُناكَ **اللُّطْفُ**: وَما أحْوَجَنا، أحِبَّاءنا المُستمعينَ، إلى اللُّطْفِ في تَعامُلِنَا مَعَ الآخَرين.
- ✓ وَهُناكَ **الصَّلاحُ**: وهُوَ ضِدُّ الحَسَدِ والغَيْرَةِ.

- ✓ وَهُناكَ **الإيمانُ**: وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ تُشيرُ في اللُّغَةِ اليونانيَّةِ إلى الجَدارَةِ بالثِّقَة. وَهِيَ تَعني أيضًا الثِّقَة باللهِ وَبإخْوَتِنا المُؤمِنين.
- ✓ وَهُناكَ **الوَداعَةُ**: وَهِيَ تَعني أُمورًا كَثيرَةً أهَمُّها الخُضوعُ لإرادَةِ اللهِ وإظْهارُ القابليَّةِ للتَّعلُّم. وَهِيَ تَعْني أيْضًا أنْ نَكونَ مُتواضِعين.
- ✓ وَأخيرًا، هُناكَ **التَّعَفُّفُ**: وَهُوَ يُشيرُ إلى ضَبْطِ النَّفْس في كُلِّ شَيءٍ.

وَيَقولُ بولسُ الرَّسولُ هنا إنَّ **"ضِدَّ أَمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ"**. بعبارةٍ أُخرى، إذا كُنْتَ تَسْلُكُ في المحبَّةِ، فأنْتَ لستَ في حَاجَةٍ إلى أيِّ نَاموسٍ. فالنَّاموسُ أُعْطِيَ في الأصْلِ لأصْحابِ القُلوبِ الحَجَريَّةِ. وأمَّا المُؤمِنُ المَمْلوءُ مِنْ مَحَبَّةِ اللهِ، فإنَّهُ ليسَ في حاجَةٍ إلى ناموسٍ يُمْلي عَلَيْهِ ما يَنْبَغي أنْ يَفْعَل.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 5: 24:

وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ.

وَكانَ بولسُ قَدْ كَتَبَ في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ العِشرين مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة: "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ". وَهُوَ يَقولُ أيضًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 6: 6 و 11: "عَالِمِينَ هذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ. ... كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيَّةِ، وَلكِنْ أَحْيَاءً للهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا". وَها هُوَ يَقولُ هُنا إنَّ "الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ". فعندما اهْتَدَيْنا إلى الربِّ يسوعَ المَسيح، وَقَبِلْناهُ رَبًّا ومُخَلِّصًا لحياتِنا، وَتُبْنا عَنِ الخَطِيَّةِ، فإنَّنا صَلَبْنا طَبيعَتَنا القَديمَة الخاطِئَة مَعَ كُلِّ أهوائِهَا وَشَهَواتِها.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 5: 25:

إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ، فَلْنَسْلُكْ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ.

بعبارةٍ أُخرى: مَا دُمْنا قَدْ نِلْنا غُفْرانَ الخَطايا والوَعْدَ بالحَياةِ الأبديَّةِ، وَما دُمْنا نَعيشُ لا بالجَسَدِ بَلْ بالرُّوحِ، يَنْبَغي لنا أنْ نَخْضَعَ لِقيادَةِ الرُّوحِ القُدُسِ وَإرْشادِهِ. فَمَا دَامَ الرُّوحُ القُدُسُ يَسْكُنُ فينا، فإنَّ لَدَيْنا كُلَّ ما نَحْتاجُ إليهِ للسُّلوكِ حَسَبَ الرُّوح.

وَيُتابِعُ بولسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّادِسِ والعِشرين:

لاَ نَكُنْ مُعْجِبِينَ نُغَاضِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَنَحْسِدُ بَعْضُنَا بَعْضًا.

وَالكَلِمَةُ "مُعْجِبينَ" تُشيرُ إلى الطُّموحِ إلى المَجْدِ الباطِلِ والكِبرياء. وقدْ كانَ الرَّسولُ بولسُ يَخْشى أنْ يَكونَ المُهَوِّدونَ قَدْ نَقَلوا طِباعَهُم السَّيِّئَة إلى مُؤمِني غَلاطِيَّة. فقد كانَ المُعَلِّمونَ الكَذَبَة يَتَّصِفونَ بالزَّهْوِ بالنَّفْس، وَكَثْرَةِ الغَضَبِ، وَالحَسَدِ. لِذلكَ فإنَّ بولسَ الرَّسولَ يُحَذِّرُ مُؤمِني غَلاطِيَّة مِنْ هَذِهِ الصِّفاتِ السلبيَّةِ الخاطِئَةِ لأنَّها لا تَتَّفِقُ مَعَ الطَّبيعَةِ الجَديدَةِ التي نَالُوهَا مِنْ خِلالِ الوِلادَةِ الثَّانِيَة. لِذا، يَنبغي لنا أنْ نَبْتَعِدَ عَنْ إغْضابِ الآخَرينَ وَعَنْ حَسَدِهِمْ. فهذهِ جَميعُها سُلوكيَّاتٌ بَعيدَةٌ كُلَّ البُعْدِ عَنِ الحَياةِ القائِمَةِ على نِعْمَةِ اللهِ.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، عَزيزي المُستمع، إلى الأصْحاح السَّادِس وَالأخير مِنْ رِسالَةِ بولسَ الرَّسول إلى أهْلِ غَلاطِيَّة فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا.

وَهُناكَ نُقْطَةٌ جَديرَةٌ بالمُلاحَظَةِ هُنا. فالرَّسولُ بولسُ لا يَتَحَدَّثُ في هَذا العَدَدِ عَنِ الإنْسانِ الذي يَعيشُ في الخَطِيَّةِ، بَلْ عَنِ المُؤمِنِ الذي "أُخِذَ في زَلَّةٍ مَا". والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هُناكَ فَرْقًا بينَ الخَطِيَّةِ والزَّلَّة. فعلى سبيلِ المِثال، نَقْرَأُ في رِسالَةِ يَعْقوب 5: 14 و 15: "أمَرِيضٌ أحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ". إذًا، فَهُوَ يَسْتَخْدِمُ الكَلِمَة "خَطِيَّة" هُنا. ولكنَّهُ يَقولُ في العَدَدِ السَّادِس عَشَر: "اعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا". وَكَما تُلاحِظُ هُنا، يا صَديقي، فإنَّهُ يَسْتَخْدِمُ الكَلِمَة "زَلَّات". لِذلكَ فإنَّ الكتابَ المُقَدَّسَ لا يَدْعونا إلى الاعترافِ بَعْضُنا لبعضٍ بالخَطايا، بَلْ بالزَّلَّات. فنَحْنُ نَعْتَرِفُ بِخطايانا للهِ فَقَط. وَقَدْ قالَ الرَّسولُ يوحنَّا في رِسالَتِهِ الأولى 1: 9: "إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ". وَلَكِنَّنا نَعْتَرِفُ بَعْضُنا لِبَعْضٍ بِزَلَّاتِنا. بعبارةٍ أُخرى، إذا أسَأتَ إلى أخيكَ، يَنْبَغي لَكَ أنْ تُقِرَّ لَهُ بِذَلِكَ وَأنْ تَطْلُبَ الغُفْرانَ مِنْهُ.

لِذلكَ، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ للغَلاطِيِّين: "أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ". وَالكَلِمَةُ التي يَسْتَخْدِمُها الرَّسولُ بولسُ هُنا لا تُشيرُ إلى شَخْصٍ يَعيشُ في الخَطِيَّةِ. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّها لا تُشيرُ إلى شَخْصٍ أخْطَأ عامِدًا مُتَعَمِّدًا، بَلْ إلى شَخْصٍ أُخِذَ في زَلَّةٍ إمَّا لِجَهْلِهِ أوْ لِعَدَمِ انْتِباهِه.

وَرُبَّما يُشيرُ بولسُ الرَّسولُ في هَذا العَدَدِ إلى ذلِكَ التَّعليمِ الخاطِئِ الذي جاءَ بِهِ المُعَلِّمونَ الكَذَبَة. فيبدو أنَّ عَدَدًا مِنَ المُؤمِنينَ في كَنائِسِ غَلاطِيَّة انْساقُوا وَراءَ ضَلالِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة فاخْتَتَنوا لكي يَتَبَرَّروا قُدَّامَ اللهِ. وَقَدْ رَأى بولسُ الرَّسولُ أنَّ هَذا السُّلوكَ هُوَ "زَلَّةٌ" نَاجِمَة عَنِ التَّعليمِ المُضِلِّ الذي جَاءَ بِهِ المُهَوِّدون. وأيًّا كانَتِ الزَّلَّةُ التي يُشيرُ إليها

الرَّسولُ بولسُ هُنا، فإنَّهُ يُوْصي مُؤمِني غَلاطِيَّة (النَّاضِجينَ رُوحِيًّا) بأنْ يُصْلِحوا تِلْكَ الزَّلَّة بِروح الوَداعَةِ.

وَهَذا يُعَلِّمُنا مَبْدَءًا مُهِمًّا. فاللهُ لا يُريدُ مِنَّا كمُؤمِنينَ ناضِجينَ أنْ نَدينَ المُؤمِنينَ الضُّعَفاءَ الذينَ قَدْ يَسْقُطونَ سَهْوًا. بَلْ هُوَ يُريدُ مِنَّا أنْ نُحاوِلَ رَدَّهُمْ بِكُلِّ مَا أُوتِينا مِنْ وَداعَةٍ. فاللهُ لا يَشاءُ أنْ يُهْلِكَنا، بَلْ يُريدُ أنْ يَرُدَّنا إليهِ وَأنْ يُعيدَنا إلى الشَّرِكَةِ الحُلْوَةِ مَعَهُ.

لِذا، يجبُ عَلَيْنا جَميعًا أنْ نَتَجَنَّبَ إدانَة الآخَرينَ، وَأنْ نُحاوِلَ إصْلاحَ المَوْقِفِ بِروح الوَداعَةِ. فإنْ كُنَّا نَتَصَرَّفُ بِتَرَفُّعٍ وَتَعالٍ (كَما لو كُنَّا أفْضَلَ مِنَ المُؤمِنينَ الآخَرينَ)، فإنَّ هَذا لَنْ يُساعِدَ في تَوْبَةِ المُؤمِنِ وَرُجوعِهِ إلى الربِّ. فالإصْلاحُ يَتطَلَّبُ طُوْلَ أناةٍ، وَصَبْرًا، وَوَداعَةً، وَحِكْمَةً. وينبغي لنا أنْ نَتَذَكَّرَ دائِمًا أنَّنا قَدْ نَقَعُ في الزَّلَّةِ نَفْسِها التي وَقَعَ فيها المُؤمِنونَ الآخَرون.

لِذا فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَقولُ هُنا: "نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا". وإذا كُنْتَ، صَديقي المُستمع، تَظُنُّ أنَّكَ بِمَنأى عَنِ الوُقوعِ في الخطيَّةِ، فاسْتَمِعْ إلى ما يَقولُهُ الرَّسولُ يوحنَّا في رِسالَتِهِ الأولى 1: 10 إذْ نَقْرَأ: "إِنْ قُلْنَا: إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا". فَنَحْنُ جَميعُنا في المَوازينِ إلى فَوْق. بعبارةٍ أُخرى، كَما أنَّ المُؤمِنينَ الآخَرينَ يَقَعونَ في الخَطِيَّةِ، فإنَّنا مُعَرَّضونَ نحنُ أيضًا إلى الوُقوعِ فيها.

لِذلكَ، فإنَّنا نَفْعَلُ حَسَنًا إنْ أخَذْنا هذا الأمْرَ بِعَيْنِ الاعتبارِ عندَما نَتعامَلُ مَعَ أخٍ أُخِذَ في زَلَّةٍ. وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ الرَّسولَ بولسَ لا يَتَحَدَّثُ هُنا عَنْ شَخْصٍ يَعيشُ في الخَطِيَّةِ، بَلْ عَنْ مُؤمِنٍ سَقَطَ سَهْوًا أوْ أخْطَأَ عَرَضِيًّا.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 6: 2:

اِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهكَذَا تَمِّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ.

فالكتابُ المُقدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ الربَّ يَسوعَ المَسيحَ حَمَلَ أثقالِنا. لِذلكَ فإنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ يَقولُ لَنا في رِسالَتِهِ الأولى 5: 7: "مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ". وَكما أنَّ الربَّ يَسوعَ مُسْتَعِدٌّ دائِمًا لِحَمْلِ أثقالِنا، يَنْبَغي لنا نَحْنُ أيضًا أنْ يَحْمِلَ بَعْضُنا أثقالَ بَعْضٍ. فإنْ فَعَلْنا ذَلِكَ فإنَّنا نُتَمِّمُ نَاموسَ المَسيح. وناموسُ المَسيحِ هُوَ جَميعُ وَصاياه التي يُمْكِنُ تَلْخيصُها في وَصِيَّةٍ واحِدَةٍ هِيَ: "أحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا".

ويمُكِنُنا أنْ نُتَمِّمَ ناموسَ المَسيحِ (أيْ: وَصِيَّةَ المَحَبَّةِ) بأنْ نَقِفَ إلى جانِبِ الأخِ الذي يَسْقُطُ أوْ يَقَعُ في تَجْرِبَةٍ أوْ ضِيْق. فنحنُ في مَسيسِ الحاجَةِ إلى مِثْلِ هَذا التَّعاوُنِ وَالتَّعاضُدِ في ما بَيْنَنا كَمُؤمِنين. فَكما أنَّ الربَّ يَسوعَ يُساعِدُنا وَيُعينُنا في أوقاتِ الضَّعْفِ، يَنْبَغي لَنا، نحنُ أيضًا، أنْ نَقْتَدي بِهِ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 6: 3:

لأَنَّهُ إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ وَهُوَ لَيْسَ شَيْئًا، فَإِنَّهُ يَغُشُّ نَفْسَهُ.

بعبارةٍ أُخرى، إنْ كانَ أحَدٌ مِنْكُمْ مُصابًا بِداءِ الغُرورِ وَالكِبرياء، فإنَّهُ لا يَغُشُّ الآخَرينَ، بَلْ نَفْسَهُ فَحَسْب.

ويُتابِعُ الرَّسولُ بولسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الرَّابِع:

وَلكِنْ لِيَمْتَحِنْ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ لَهُ الْفَخْرُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ فَقَطْ، لاَ مِنْ جِهَةِ غَيْرِهِ.

فإذا كُنْتَ تَعْتَقِدُ، صَديقي المُستمع، أنَّ اللهَ قَدْ عَمِلَ في حَياتِكَ عَمَلًا عَجيبًا وَرَائِعًا، فافْرَحْ بِذَلِكَ، واشْكُرِ الربَّ على جُوْدِهِ وَإحْسانِهِ مِنْ نَحْوِكَ. فَكُلُّ افتخارٍ بالذَّاتِ هُوَ افتخارٌ باطِلٌ. والكتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ مَنْ أرادَ أنْ يَفْتَخِرَ فَلْيَفْتَخِر بالربِّ.

لِذا، ينبغي لكُلٍّ مِنَّا أنْ يَفْحَصَ نَفْسَهُ وَأنْ يَمْتَحِنَ عَمَلَهُ. وإنْ كُنْتَ، عَزيزي المُستمع، تَسْألُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ، فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يُجيبُكَ عَنْ هَذا السُّؤالِ في العَدَدِ الخامِسِ إذْ يَقول:

لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَحْمِلُ حِمْلَ نَفْسِهِ.

أجَلْ يا صَديقي! فمَعَ أنَّ الرَّسولَ بولسَ قَدْ أوْصانا قَبْلَ قَليلٍ بأنْ يَحْمَلَ بَعْضُنا أثْقالَ بَعْضٍ، فإنَّهُ يَقولُ هُنا إنَّهُ لا يَجْدُرُ بأيٍّ مِنَّا أنْ يُلْقي بأحْمالِهِ على الآخرين. فينبغي لِكُلٍّ مِنَّا أنْ يَكونَ مَسؤولًا عَنْ أعمالِهِ وَتَصَرُّفاتِهِ وَسُلوكِهِ لأنَّهُ سَيَقِفُ أمامَ كُرْسِيِّ المَسيحِ في يومٍ ما ويُعْطيهِ حِسابًا عَنْ حَياتِهِ.

وليتَنا نَكونُ جَميعًا مَرْضِيِّين أمامَهُ في ذَلِكَ اليوم. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ غَلاطِيَّة! لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نشكُركَ، يا أبانا، على هذا الإنْجيلِ العَظيمِ الذي أعْطيتَنا إيَّاه إنجيلِ النِّعْمَةِ بيسوعَ المَسيح. ونشكُرُكَ يا رَبُّ على الرَّسولِ بولسَ الذي عَمِلَ على تَوصيلِ هذا الإنْجيلِ إلينا بِكُلِّ أمانَةٍ وإخلاص. ونسألُكَ، يا إلهَنا الحَيَّ، أنْ تُبارِكَ جَميعَ مُستمعينا كي يَخْتَبِروا علاقة المحبَّة هذِهِ مَعَكَ إذْ يَقْبَلونَ غُفْرانَ الخَطايا مِنْ خِلالِ إيمانِهِمْ بشخصِ فادينا ومُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!